أسباب الدفن فى المعبد فى عصر الانتقال الثالث و العصر المتأخر "دراسة مقارنة بين مقابر تانيس و سايس و الجيزة"

د. حسين محمد ربيع حسين♦

الملخص

أثار موضوع الدفن فى المعبد فى عصر الانتقال الثالث و العصر المتأخر التساؤل حول سبب اتجاه الناس فى هذه العصور للدفن فى المعبد. فقد اعتقد البعض أن السبب وراء ظهور تلك الظاهرة هو البحث عن الأمان للمقابر ، أو البحث عن جبانة خاصة لكل أسرة ، أو أن هذه الظاهرة كانت أحد التأثيرات الليبية على مصر فى تلك الفتـــرة أو للرغبة فى الاندماج بين المعبود رب المعبد و المتوفى المدفون داخل المعبد .

غير أن الأدلة الاثرية تثبت أن الدفن فى المعبد فى عصر الانتقال الثالث و العصر المتأخر كانت له أسباب عديدة تختلف من معبد لآخر . ففى مقابر معبد تانيس و كذلك مقابر معبد مدينة هابو مثلا كان الدفن فيها مرتبطا باحتفالات المعبود آمون سواء عيد الوادى فى تانيس أو عيد آمون فى تل جيمة فى مدينة هابو . أما فى سايس فكان الدفن فى معبدها مرتبطا باحتفالات أوزير التى كانت تمثل فيها أسطورة أوزيرفى معبد نيت بسايس . أما مقابر معبد إيزيس بالجيزة فكانت مرتبطة بالقرب من أهرامات الأســـرة الرابعة ذات الشهرة الواسعة و كذلك ارتباط المكان بإيزيس و أوزير رب روستاو .

♦ مدرس بقسم الآثار المصرية ، كلية الآثار جامعة القاهرة .

ظهرت فى الأسرة الحادية و العشرين فى مصر ظاهرة الدفن فى رحاب المعبد . و استمرت هذه الظاهرة طبقا للمصادر الأثرية حتى نهاية العصور الفرعونية . و قد اجتهد الباحثون فى معرفة الأسباب التى أدت لهذه الظاهرة .

و بداية ينبغى القول أن الدفن فى رحاب المعبد فى عصر الإنتقال الثالث و العصر المتأخر لم يقتصر على الملوك فقط ، بل دفن أمراء و بعض كبار رجال الدولة مع الملوك أو فى دفنات خاصة بهم داخل المعابد كما سيتضح بعد قليل . و قبل عرض الآراء التى قيلت فى أسباب الدفن داخل المعبد أو فى رحابه فى العصور المتأخرة و مناقشتها فى ضوء نتائج الحفائر الحديثة يجدر عرض للمعابد التى عثر بداخلها على مقابر فى عصر الأنتقال الثالث و العصر المتأخر.

أولا : معبد آمون فى تانيس :

عثر بيير مونتيه عام ١٩٣٩ على مقابر ملوك الأسرتين الحادية و العشرين و الثانية و العشرين و ذلك أسفل منازل تعود للعصر البطلمى[١] . و تضم الجبانة الملكية مقابر لملوك و أمراء من الأسرتين الحادية و العشرين و الثانية و العشرين كالآتى :

١- ملوك الأسرة الحادية و العشرون (با سبا خع إن نيوت ، با دى آمون إم إبت) . و قد دفنوا جميعا فى مقبرة الملك با سبا خع إن نيوت فى رحاب معبد آ مون بتانيس[٢].

٢- الملكة موت نجمت التى كانت مدفونة فى مقبرة زوجها أو إبنها الملك بسوسنس الأول [٣] .

٣- ملوك الأسرة الثانية و العشرون (شاشانق الثانى ، و سركون الثانى ، تكلوت الثانى ، باماى ، شاشانق الثالث) .

و قد دفن كل من الملك وسركون الثانى ، تكلوت الثانى فى مقبرة الملك وسركون الثانى[٤] أما الملك شاشانق الثانى فقد دفن فى مقبرة الملك بسوسنس الأول ، فى حين دفن الملك شاشانق الثالث فى مقبرة خاصة به تقع شمال غرب مقبرة الملك بسوسنس

---

(١) جلال أحمد أبو بكر : آثار مصر فى العصر المتأخر ، المنيا ، ٢٠٠٥ ، ص ١٣٠-١٣١ .

(2) Montet P., La nécropole royale de Tanis, le construction et le tombaux d'Psousesennes I ā Tanis, Paris, 1951.

(٣) إختلف الباحثون حول نسب الملكة موت نجمت . فيرى مونتيه أنها كانت زوجة للملك باسباخع إن نيوت (بسوسنس الأول) ، فى حين يرى فردريك بول أنها أم للملك باسبا خع إن نيوت ، و ترى رولين أنها قد تكون إبنة للملك أو أخته أو زوجته – راجع :حسام حسن محمد توفيق رجائى : الطرز المختلفة للمقابر الملكية منذ العصر العتيق و حتى نهاية الأسرة الثانية و العشرين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٨٢ ، هامش رقم ٢ ، و أيضا جاب الله على جاب الله : تاريخ مصر القديم ، عصر الانتقال الثالث ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ١٨ .

(4) Montet P., La nécropole royale de Tanis, le construction et le tombaux d'Osorkon II āTanis, Paris , 1947.

الأول[٥] ، فى حين دفن الملك با ماى فى مقبرة خاصة به تقع جنوب الملك وسركون الثانى[٦] .

٤- الأمير عنخ إف إن موت بن الملك بسوسنس الأول ، و الأمير ون چبا إن چد ، و قد دفنا فى مقبرة الملك بسوسنس الأول[٧].

٥- الأمير حور نخت بن الملك وسركون الثانى و قد دفن فى مقبرة والده الملك وسركون الثانى[٨].

ثانيا : معبد نيت فى سايس :

كان كل ملوك العصر الصاوى طبقا لما ذكره هيرودوت مدفونين فى معبد نيت بسايس، و كانت مقبرة الملك أمازيس (أحمس الثانى) أبعد عن قدس الأقداس من مقبرة الملك أبريس (واح إيب رع)[٩]. و قد قام شامبليون بعمل حفائر فى معبد نيت بسايس واستنتج أن مقبرة الملك أحمس الثانى تقع إلى يمين قدس الأقداس فى حين أن

---

(5) Montet P., La nécropole royale de Tanis , le construction et le tombaux d'Chechanq III āTanis , Paris , 1960

(٦) تم التعرف على نسبة هذه المقبرة للملك باماى من خلال نص نفذ بالرسم على أحد أوانى الأحشاء الخاصة به عثر عليه داخل المقبرة – راجع حسام حسن محمد عبد الحميد : المرجع السابق، ص ٤٧٩ .

(٧) نفس المرجع ، ص ٤٨٤ . و قد اختلف الباحثون فى قراءة اسم الأمير ون چبا إن چد . فقد قرأه البعض "أوند باو ندد " – راجع :

جلال أحمد أبو بكر : المرجع السابق ، ص ١٣١ . و قرأه البعض الآخر" ونچ باو إن چد " – راجع : حسن محمد محمد سليمان : دور

الكهنة فى تانيس منذ الأسرة الحادية و العشرين و حتى نهاية الأسرة الثالثة و العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار جامعة

القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٧٩ . و قد فضل الباحث قراءة كتشن للاسم على أنه " ون چبا إن چد " – راجع :

Kitchen K., The third intermediate period in Egypt (1100B.C.- 650 B.C.) , Warminster , 1973 , p. 265 .

(٨) جلال أحمد أبو بكر : المرجع السالق ، ص ١٣١ . و قد عثر على مقبرة للملكة كاما زوجة الملك وسركون الثانى و بعض أمراء الأسرة الثانية و العشرين فى رحاب معبد مدينة لينتوبوليس . و هناك من النصوص ما يؤكد وجود معبد للمعبود أوزير فى هذه المدينة فى عهد الأسرة الثانية و العشرين –أنظر Kawai N., op.cit, p.42. . أما الامير شاشانق و الأمير تكلوت كبيرا كهنة بتاح فقد دفنا بجوار سورمعبد المعبود بتاح مباشرة مع غيرهم من كبار كهنة بتاح – أنظر: حسن نصر الدين : الآثار المصرية فى العصر المتأخر , أولا : الآثار الجنائزية ،الجزء الأول : فى الجبانة المنفية ، ١- سقارة و أبو صير ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٠٩ .

(٩) هيرودوت يتحدث عن مصر ، ترجمة محمد صقر خفاجة ، تقديم احمد بدوي ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٣٠٢-٣٠٣ ، فقرة ١٦٩- ١٧١ .

مقبرة الملك بسماتك الأول تقع إلى اليسار منه[١٠] . غير أنه بالنظر إلى مقابر العصر المتأخرسواء فى تانيس أو مقابر حرم آمون المقدس بطيبة نجد أنها كانت تقع فى صف واحد [١١] ، و على ذلك فالراجح أن مقابر ملوك العصرالصاوى كانت تقع فى صف واحد موازية لقدس الأقداس كما رآها ووصفها هيرودوت .

ثالثا : معبد مدينة هابو بطيبة :

١- حرم آمون المقدس شبة إن وبة الأولى بنت الملك وسركون الثالث من الأسرة الثالثة و العشرين .

٢ – حرم آمون المقدس آمون إير دى إس بنت الملك كاشتا من الأسرة الخامسة و العشرين .

٣ – حرم آمون المقدس شبة إن وبة الثانية بنت الملك بى من الأسرة الخامسة و العشرين.

٤- حرم آمون المقدس نيت إقرت (نيتوكريس) بنت الملك بسماتك الأول من الأسرة السادسة و العشرين .

٥- حرم آمون المقدس عنخ إس نفر إيب رع بنت الملك بسماتك الثانى من الأسرة السادسة و العشرين .

و توجد أيضا مقصورة الملكة محت إن وسخت زوجة الملك بسماتك الأول رغم أنها لم تحمل لقب حرم آمون المقدس .

و قد دفنت حرم آمون المقدس داخل مقابر تشبه فى شكلها العام المعابد بواجهاتها المشكلة على شكل صرح ، يليه فناء مفتوح ثم قدس أقداس. و توجد حجرة الدفن أسفل قدس الأقداس. وهذه المقاصير تقع فى صف واحد من الشرق للغرب مرتبة ترتيبا تاريخيا[١٢].

و جدير بالذكر أن هذه المقابر قد تعرضت للسرقة فى العصر البطلمى حيث أنه عثر على تابوت كل من نيت إقرت و عنخ إن إس نفر إيب رغ فى حفرة تؤرخ بالعصر البطلمى فى دير المدينة [١٣] .

---

(10) Kawai N., op.cit, p. 26.

(11)Stadelmann R., "Das Grab im Tempelhof. Der Typus des königsgrabes in der spätzeit" in : MDAIK, 27, 1971, s. 117.

(١٢) راجع عن الألقاب المتعلقة بحرم آمون المقدس مثل المتعبدة الآلهية و يد المعبود وارتباط اللقب الأخير بعملية الخلق في مصر القديمة .

Nur el-din A., The role of women in Ancient Egyptian society, Cairo, 1995, pp.49-55.

و راجع عن مؤسسة حرم آمون المقدس و المشرفين عليها :

Graefe E., " Untersuchungen zur verwaltung und geschichte der institution der G□ttesgemahlin des Amun vom begin des Neuen Reiches bis zur spätzeit" , in : ÄA, 37 , 1981.

(13) Kawai N., op.cit, p. 40.

٤- الأمير حور سا إيسة كبير كهنة آمون ، و بن الملك شاشانق الثانى . و قد دفن فى مقبرة خارج السور المحيط بمعبد آمون الذى يعود للأسرة الثامنة عشرة فى المكان المعروف بتل جيمة . و تتكون مقبرته من غرفة صغيرة للدفن تحت الأرض و غرفة أمامية و ممر صغير يصل إليها[١٤] . و طبقا لما ذكره هولشر فإن الجزء العلوى من المقبرة قد تهدم و أعيد استخدام بعض أحجاره فى سور المعبد الذى يعود للعصر البطلمى[١٥] . و معنى هذا الكلام أن حور سا إيسة كان مدفونا داخل حدود معبد الأسرة الثامنة عشرة ، و عندما أراد الناس فى العصر البطلمى عمل سور للمعبد إستخدموا أحجار البناء العلوى للمقبرة لعمل السور .

أما عن موقع هذه المقابر بالنسبة للمعبد فكما سبق القول كانت مقبرة الأمير حور سا إيزيس داخل معبد الأسرة الثامنة عشرة الذى بنى على تل جيمة ، كما أن مقابر حرم آمون المقدس تقع فى مواجهة هذا المعبد أو هذه الربوة[١٦] .

رابعا : معبد إيزيس بالجيزة :

١- حا ربس كبير كهنة إيزيس فى العصر الصاوى . و قد دفن حارابس فى المقصورة رقم ٦ بالمعبد على الرغم من أنه قد شيد المقصورة رقم ٧ و صور على جدرانها متعبدا للمعبودة إيزيس[١٧]. و هناك احتمال أن تكون أسرة حا ربس قد دفنت هى الأخرى فى مكان ما بنفس المعبد و ذلك إعتمادا على العثور على تمثال لأمه فى المقصورة رقم ١٠ بالمعبد[١٨] .

٢- با حم نثر و باشرى إن إيزيس و بسماتك نب بحتى كباركهنة إيزيس[١٩] .

رابعا : معبد مدينة تمى الإمديد :

أسفرت حفائر بعثة جامعة تورنتو الكندية التى جرت فى معبد تمى الإمديد عن الكشف عن مكان الجبانة الملكية التى تعود للأسرة التاسعة والعشرين . و اللقى الأثرية التى عثر عليها فى المكان عبارة عن مئات الكسرات من الحجر الجيرى المزخرفة بمناظر من كتاب ماهو موجود فى العالم الآخر و اسم الملك نايف عاو رود (نفريتس) من ملوك الأسرة التاسعة و العشرين ، بالإضافة لتابوت لا يزال موجودا فى مكانه حتى الآن ينسب لنفس الملك نايف عا ورود[٢٠]. و يعتقد أن مقبرة الملك نايف عاو رود و

---

(14) Ibid , pp. 37-38.

(15)Hölscher U.,Excavation of Medinet Habu, V, Post-Ramesside Remains,Chicago,1954,p.9.

(16)Kawai N., op.cit, pp. 37-38.

(١٧) حسن نصر الدين : الآثار المصرية فى العصر المتأخر ، أولا : الآثار الجنائزية ٢- الجيزة، القاهرة ، ص ١٣٣-٢٢٦،١٤٦.

(١٨) المرجع السابق ١٣٣ - ١٤٦ .

(١٩) نفس المرجع السابق ، ص ٤٦-٤٩، ٢٢٦ .

(20)Redford D.P.," Interim report on the second campaign of excavation at Mendes 1992" , in: 21, 22, 1991-1992. JESSA,

غيره من ملوك الأسرة التاسعة و العشرين قد دمرت أثناء الغزو الفارسى الثانى لمصر عام ٣٤٣ ق.م.[٢١]

مما سبق يتضح أن الدفن فى المعبد سواء داخله أو فى رحابه لم يقتصر فقط على الملوك بل مارسه الأفراد أيضا فى العصر المتأخر . و كما سبق القول فقد اجتهد الباحثون لمعرفة الأسباب التى أدت بالمصريين إلى أن يدفنوا داخل المعبد أو فى رحابه فى تلك العصور. و يمكن عرض هذه الاسباب من وجهة نظرهم كالآتى :

أولا : السبب الأمنى :

اعتقد بعض الباحثين أن السبب الذى جعل ملوك تلك الفترة يفضلون الدفن فى المعبد هو البحث عن الأمان لمقابرهم[٢٢] . فبعد أن عاصر هؤلاء الملوك سرقات مقابر ملوك الدولة الحديثة و التحقيقات التى جرت بشأنها و ذلك فى نهاية الأسرة العشرين ، و ما أعقب ذلك من اتخاذ كهنة آمون فى الأسرة الحادية و العشرين قرار نقل جثث فراعنة الدولة الحديثة من مقابرهم إلى خبيئة الدير البحرى و مقبرة الملك أمنحتب الثانى ، قررهؤلاء الملوك أن يهجروا طيبة و أن يدفنوا فى معبد العاصمة تانيس بحثا عن الأمان المفقود فى طيبة .

غير أن هذا الرأى يصعب قبوله و ذلك لأنه لو كان السبب هو البحث عن الأمان لهذه المقابرلكانت هذه المقابر ، خاصة مقابر تانيس مقابرفردية يدفن فيها الملك ثم تغلق بعد ذلك للأبد[٢٣] . و لكن العكس هو الموجود حيث نرى هذه المقابر مقابر جماعية دفن فيها أكثر من ملك بالاضافة لبعض الأفراد. و بالطبع فقد مات هؤلاء الملوك و الأفراد متعاقبين و لم يدفنوا فى وقت واحد و بالتالى فإن هذه المقابر كانت تغلق بعد

---

(21)Kawai N., op.cit, p. 37.

(٢٢) Kawai N., op.cit, p. 33. وأيضا جلال أحمد أبو بكر :المرجع السابق ، ص ٣٩١ ، ٣٩٤ .

(٢٣) إختلف الباحثون حول وجود مبنى علوى لهذه المقابر من عدمه . فقد رأى شتادلمان أن مقابر تانيس الملكية كان لها بناء علوى و ذلك لأن عدم وجود هذا البناء يعنى أن مكان هذه المقابر لم يكن معلوما و بالتالى كان يتحتم عليهم الحفر حتى يعثروا على هذه المقابر فى كل مرة يريدون فيها دفن ملك جديد أو أمير جديد – راجع : Stadelmann R., op.cit, s. 117. . و على العكس من ذلك يرى Kitchen K. أن المبنى من الطوب البن الواقع شرق هذه المقابر كان هو مكان إقامة الشعائر الجنائزية للملوك المدفونين فى تانيس – راجع : Kitchen K., op.cit, p.268. و يرى Brissaud أنه فى عهد لملك وسركون الثانى تم عمل مبنى علوى حول المقابر الملكية – راجع : Kawai N., op.cit, p. 35. و الرأى الذى يرجحه الباحث هو عدم وجود بناء علوى لهذه المقابر حيث أن وجود هذا البناء يتعارض مع كون هذه المقابر مقابر جماعية . فهذا البناء العلوى لو صح وجوده كان يستتبع أن يزال فى كل مرة يتم فيها دفن ملك جديد أو أمير جديد مات و أرادوا دفنه فى نفس المقبرة، كما أن وجود بناء علوى من الحجر على شاكلة البناء العلوى لمقابر حرم آمون المقدس معناه أنه من المستحيل إزالة هذا البناء فى الأجيال التالية ، غير أنه من الثابت أن مونتيه عثر على هذه المقابر أسفل منازل تعود للعصر البطلمى .

كل حالة دفن ثم تفتح مرة أخرى عندما يموت ملك آخر أو شخص آخر أرادوا دفنه فى هذه المقابر ثم تغلق ثانية و يتكرر ذلك فى حالة دفن أى ملك جديد .و من الطبيعى أن فتح المقبرة ثم غلقها ثم فتحها مرة أخرى يتعارض مع فكرة إبعاد هذه المقابر عن أعين اللصوص لأن مكان المقبرة فى هذه الحالة كان معروفا مسبقا .

ثانيا : السبب الدينى :

هناك من يعتقد أن ملوك الأسرة الحادية و العشرين و ما تلاها من ملوك العصر المتأخر قد فضلوا الدفن فى المعبد حتى يستفيدوا من القرابين المقدمة للمعبد طوال العام ، أو للإندماج الكامل بين المتوفى و المعبود رب المعبد(٢٤) .

و هذا الرأى أيضا يصعب تطبيقه على كل الحالات التى دفنت داخل المعابد لأنه لو كان السبب هو الاستفادة من قرابين المعبد لكانت كل المقابر الموجودة داخل المعابد تقع فى مكان واحد بالقرب من قدس أقداس المعبد . و لكن بعض المقابر نجدها غرب المعبد (تانيس) و بعضها شرق المعبد (سايس) و بعضها الثالث شمال المعبد (الجيزة) و و كان البعض الآخير جنوب المعبد (مقابر حرم آمون المقدس) . و بالطبع فإن اختلاف مكان المقابر بالنسبة لقدس أقداس المعبد يدل على اختلاف الغرض الذى وضعت هذه المقابر من أجله فى المعبد .

ثالثا : السبب السياسى :

رأى بعض الباحثين أن ملوك عصر الإنتقال الثالث و العصر المتأخر أرادوا أن تكون لهم جبانة خاصة بهم يعرفون بها كما كان لملوك الدولة الحديثة جبانة خاصة بهم عرفوا بها و هى جبانة وادى الملوك ، أو أن ملوك الأسرة الحادية و العشرين أرادوا أن يخلعوا عن كهنة طيبة ماكان لهم من أهمية دينية فتركوا الدفن فى جبانة طيبة و دفنوا فى معبد عاصمتهم(٢٥).

ولكن لو كان السبب هو الرغبة فقط فى أن يكون للأسرة المالكة جبانة خاصة بها تعرف به لاقتصر الدفن فى معبد العاصمة على الأسرة المالكة فقط ، و لكننا نجد بعض الأفراد العاديين مدفونين داخل معبد العاصمة أيضا . كما أننا نجد بعض أفراد العائلة المالكة مدفونين فى جبانة أخرى خارج جبانة العاصمة مثل الأمير حور سا إيزيس بن الملك شاشانق الثانى المدفون فى معبد مدينة هابو بطيبة . هذا بالإضافة إلى وجود مقابر داخل معابد غير معبد العاصمة مثل مقابر حرم آمون المقدس فى معبد مدينة هابو و مقابر كهنة إيزيس فى الجيزة فى العصر الصاوى .

---

(٢٤) Kawai N., op.cit, p.41. ، و راجع أيضا حسام حسن محمد توفيق رجائى : المرجع السابق، ص ٤٦٥ – ٤٦٨ ، و كذلك جلال أحمد أبو بكر : المرجع السابق ، ص ٣٩٤.

(٢٥) حسام حسن محمد توفيق رجائى : المرجع السابق ، ص ٤٦٨ .

رابعا :عادة ليبية تبناها كل ملوك العصر المتأخر بالإضافة للبحث عن الأمان للمقابر . و قد تبنى هذا الرأى Leahy فى معرض حديثه عن التأثيرات الليبية على الحضارة المصرية فى عصر الإنتقال الثالث [٢٦].
و مثل الآراء السابقة ، يصعب قبول هذا الرأى لأنه لو كانت عادة الدفن فى المعبد عادة ليبية لظهرت فى البداية فى الأسرة الثانية و العشرين ذات الأصول الليبية [٢٧] و لاقتصر استخدامها على الليبيين فقط . و لكنها ظهرت فى الأسرة الحادية و العشرين قبل أن يستولى الملوك المهجنين ذوى الأصول الليبية على الحكم فى مصر . كما أن الدفن فى المعبد قد مارسه طوائف عديدة من الناس غير الملوك منهم الكهنة و حرم آمون المقدس .

خامسا :

الدفن فى المعبد كان عودة لما كان موجودا فى عصور ما قبل التاريخ :وذلك عندما كان يدفن الملك فى داخل المعبد. و قد عرض هذا الرأى شتادلمان فى بحث له عن الدفن فى المعبد[٢٨].ولو صح هذا الرأى لاقتصر الدفن فى المعبد على الملوك فقط.

مما سبق يتضح أن الباحثين لم يتفقوا على سبب واحد جعل ملوك عصر الإنتقال الثالث و العصر المتأخر يدفنون فى رحاب معبد العاصمة . بل إن كلا منهم حاول أن يعمم نظريته على كل الحالات التى ظهر فيها دفنات داخل المعبد . و من الواضح أيضا اختلاف السبب الذى حدا بالملوك و بعض الأفراد فى مصر فى عصر الإنتقال الثالث للدفن فى المعبد و ذلك للأهمية الدينية التى كانت لهذه المعابد بالذات فى تلك العصور، و ارتباط مكان المقابر داخل هذه المعابد بحياة المتوفى فى العالم الآخر. وعلى ذلك فينبغى معرفة الأهمية الدينية للمكان الموجود فيه هذه المقابر و اتجاهها بالنسبة للمعبد الموجودة فيه .

أولا: مقابر تانيس :

تقع مقابر تانيس داخل سور معبد آمون فى الجهة الجنوبية الغربية من بوابة المعبد . و على ذلك فهى تقع بعيدا عن قدس أقداس المعبد (شكل رقم ١) . و من المعروف أن مدينة تانيس فى تعتبر هى المقابل لمدينة طيبة فى الجنوب حتى أنه كان يطلق عليها

---

[٢٦] جونتر فيتمان : مصر و الأجانب فى الألفية الأولى قبل الميلاد ، ترجمة عبد الجواد مجاهد ، المركز القومى للترجمة ، العدد،١٣٢٩، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٩ .

[٢٧] راجع عن الاصول المهجنة لملوك الأسرة الثانية و العشرين : عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ،الجزء الأول : مصر و العراق ن القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٠٣-٤٠٧ ، و أم الخير العقون : زعماء الليبو (الريبو) و حلم الوحدة ، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ، العدد الخامس، يناير ٢٠٠٤ ، ص ١٨-٣١ و أيضا :

Trigger B.G. and others: Ancient Egypt , a social history , Cambridge, 1983, p. 238.

(28) Stadelmann R., op.cit, s.117.

W3st mhit بمعنى طيبة الشمال[٢٩] . كما أن ثالوث تانيس هو نفس الثالوث الذى كان يعبد فى طيبة المكون من آمون ، موت ، خونسو . هذا بالإضافة إلى أن تخطيط معبد تانيس يكاد أن يكون متطابقا مع تخطيط معبد آمون بطيبة بسوره شبه المنحرف .

و قد تم الكشف حديثا عن معبد للمعبود آمون إم إبت يقع جنوب معبد آمون بمدينة تانيس[٣٠](شكل رقم ٢) . و لما كان آمون إم إبت هو نفس الإسم الذى أطلقه المصرى القديم على معبد الأقصر ، فإن التطابق بين تانيس و طيبة يكون قد اكتمل باكتشاف معبد آمون إم إبت فى تانيس المقابل لمثيلة فى طيبة . و على ذلك فإن آمون الموجود فى معبده فى تانيس كان يخرج كل عام فى زيارة لآمون إم إبت بنفس فكرة الزيارة التى كانت تتم فى طيبة . و من حسن الحظ أنه توجد كتلة من الحجر صور عليها مجموعة من أبناء الملك رمسيس الثانى (؟) و هم يسيرون فى موكب(شكل رقم ٣). و بمقارنة منظر هذه الكتلة بالمنظر الموجود فى معبد الأقصر الذى صور عليه أبناء الملك رمسيس الثانى و هم يسيرون فى موكب آمون إم إبت يتضح أن منظر كتلة تانيس تصور أبناء الملك رمسيس الثانى فى موكب آمون إم إبت .

و بالنظر لموقع مقابر تانيس بالنسبة لمعبد آمون و معبد أمون إم إبت نجد أنها تقع على مسار هذه الزيارة المقدسة . وعلى ذلك فإن و ضع مقابر تانيس بعيدا عن قدس أقداس معبد آمون بتانيس كان مقصودا لذاته حتى تنعم هذه المقابر بوجودها على مسار موكب آمون عند زيارته لآمون إم إبت .

أو أن المعبود آمون عندما كان ينتهى من زيارة آمون إم إبت فى تانيس كان يقوم بزيارة خاصة لهذه المقابر بنفس فكرة زيارة آمون طيبة لمقابر وادى الملوك فى عيد الوادى المعروف باسم آمون فى الوادى Imn m int . و كأن المدفونين فى معبد تانيس ملوكا و أفرادا قد نعموا بزيارة آمون لمقابرهم كما كانت مقابر وادى الملوك تنعم بزيارة آمون لها فى عيد الوادى.

---

(٢٩) متولى صالح سلامة : الملوك با سبا خع إن نيوت (الأول) ، آمون إم إبت و سى آمون ، دراسة لتاريخهم و نشاطهم فى صان الحجر (تانيس) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٩ – ٥٠ .

(30)Brissaud P., " Les pricipaux rèsultats des fouilles rècentes ā Tanis (1987-1997), L'Èmergence d'une vision nouvelle du site" , in : Brissaud P. et Zivie C., Tanis , Trauvaux rècents sur le Tell Sān El-Hagar , Paris , 1998 , p. 15 , pl. 1 .

ثانيا : مقابر سايس :

ذكر هيرودوت أنه زار معبد نيت فى سايس وأن مقابر ملوك سايس تقع بجوار قدس أقداس معبد المعبودة نيت ، و أن مقبرة الملك أمازيس (أحمس الثانى)أبعد عن قدس الأقداس من مقبرة سلفه أبريس (واح إيب رع) و بقية أسلافه [٣١] .

و طبقا لما ذكره هيرودوت فإن هذه المقابر كانت تقع فى صف إلى يسار قدس أقداس المعبد . غير أن شامبليون الذى أجرى بعض الحفائر فى معبد نيت قد ذكر أن المقابر تقع على يمين و يسار قدس الأقداس[٣٢] . غير أن الباحث يرجح رأى هيرودوت بأن هذه المقابر كانت تقع على يسار قدس الأقداس لمعبد نيت و ذلك لأن كل المقابر التى عثر عليها داخل المعابد سواء فى تانيس أو فى معبد هابو كانت تقع فى صف واحد (شكل رقم ٤).

أما عن السبب الذى من أجله شيدت هذه المقابر بجوار قدس أقداس المعبد فيذكر هيرودوت أنه كان يوجد خلف قدس أقداس المعبد مقبرة للمعبود أوزير و كانت توجد بحيرة تمثل عندها أسطورة أوزير كل ليلة[٣٣].

و قد أسفرت الحفائر الحديثة عن الكشف عن معبد للمعبود " أوزير حماج " بمعنى " أوزير الملفوف فى لفائفه " يقع خلف قدس أقداس معبد نيت[٣٤] و هو الذى أشار إليه هيرودوت على أنه مقبرة. و هذا يعنى أن و ضع المقابر بجوار قدس أقداس معبد نيت فى سايس كان مقصودا لذاته حتى تكون هذه المقابر بجوار القبر الرمزى للمعبود أوزير المحنط أو الملفوف فى لفائفه ، و حتى تشارك هذه المقابر فى الاحتفال بتمثيل أسطورة أوزير.

أما عن أهمة مدينة سايس فى أسطورة أوزير فيكفى القول أنها كانت المكان الذى شهد مقتل المعبود أوزير ، كما أنه المكان الذى شهد مقتل ست و تحنيط أوزير[٣٥]، و كان مقصدا للحجيج فى مصر القديمة[٣٦]. أى أن وضع مقابر ملوك العصر الصاوى عند قدس أقداس معبد نيت و بالقرب من مقصورة أو معبد المعبود أوزير حماج يعنى القرب من مثوى أوزير و حتى يشهد أصحاب هذه المقابر و هم فى مقابرهم تمثيل أسطورة أوزير فى قبره الرمزى (معبد أوزير حماج).

---

[٣١] هيرودوت يتحدث عن مصر ، ترجمة محمد صقر خفاجة ، تقديم أحمد بدوى ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٣٠٢-٣٠٣ ، فقرة ١٦٩- ١٧١ .

(32) Kawai N., op.cit, p. 36.

[٣٣] هيرودوت يتحدث عن مصر ، ص٣٠٢، فقرة ١٦٩-١٧١.

(34) El-Sayed R., " Documents relatifs ā Sais et ses divinitès" , in : BdE , LXIX , p. 208-213 , & Zecchi M., "A study of the Egyptian god Osiris Hemag", in: Materiali e studi, I, p. 90 .

(35) Willems H., Chests of Life, Leiden, 1988, P. 148-150.

[٣٦] راجع عن الغرض من هذه الزيارات المقدسة: أحمد محمود عيسي : الحج والزيارات الرمزية في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة ، ١٩٨٢م، ص ١٩٣.

ثالثا: مقابر معبد مدينة هابو :

كما سبق القول دفن فى هذا المعبد الأمير حور سا إيسة الذى كان يشغل منصب كبير كهنة آمون و بن الملك شاشانق الثانى الذى دفن بجوار معبد الأسرة الثامنة عشرة . و من المعروف أن هذا المعبد بنى على منطقة مقدسة هى تل جيمة أو ربوة جيمة[٣٧] و هى المنطقة التى أعتقد أن أسلاف المعبود آمون قد دفنوا فيها .

أما مقابر حرم آمون المقدس فقد دفنوا أمام معبد الأسرة الثامنة عشرة ، أو بمعنى أصح بنيت أمام تل جيمة(شكل رقم ٥) . و لعل السبب الذى من أجله دفن حور سا إيسة و حرم آمون المقدس فى هذه المنطقة

المقدسة أن المعبود آمون كان يقوم بزيارة هذا التل مرة كل عشرة أيام . و كان يقوم آمون فى هذا الإحتفال الأعشورى بتقديم القرابين لأسلافه و للموتى أيضا . كما كان الموتى يتمنون أن يشاركوا أو يشاهدوا هذا الإحتفال و ذلك طبقا لما ورد على بعض نصوص الأفراد التى أشارت إلى ذلك الاحتفال[٣٨] . و يعتقد بعض الباحثين أن تكون هناك علاقة و ثيقة بين احتفال آمون فى احتفاله الأعشورى و المعبود أوزير حيث أن المعبود آمون يقوم فى هذا الاحتفال لأسلافه بالدورالذى قام به حور للمعبود أوزير[٣٩].

و هناك نص من العصر اليوناتنى يذكر أن المعبود أوزير قد ولد فى معبد إبت بالكرنك ودفن فى تل جيمة[٤٠]. و فى هذا ما يفسر ما ذكره بعض الباحثين مثل Traunecker أن مقصورة أوزير حقا جت الموجودة فى الكرنك و التى بنيت فى عهد الأسرة الخامسة و العشرين بالإضافة إلى مبنى طهرقا المقام عند البحيرة المقدسة فى معبد الكرنك كانا مرتبطين بعيد آمون الأعشورى فى تل جيمة[٤١] . و من ثم فإن و ضع هذه المقابر عند تل ديمة الذى يحمل فى بعض معانيه طابعا أوزيريا[٤٢] ما يعنى رغبة أصحاب هذه المقابر فى الإرتباط بالمعبود أوزير.

---

(٣٧) كان يطلق على هذه البقعة فى مصر القديمة اسم I3t – t3mwt و التى حرفت فى العصر اليونانى إلى I3t-d3mt ثم أصبحت فى القبطية Jeme و عرفت فى اليونانية باسم ممنونيا – راجع: منى محمد محمود الجندى : المواكب المقدسة للمعبود آمون–رع فى طيبة الغربية من عصر الدولة الحديثة حتى نهاية العصر المتأخر ، دراسة تحليلية مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧٣ .

(٣٨) المرجع السابق ، ص ٢٥٥–٢٥٦ .

نفس المرجع ، ص ٢٤٥ . (٣٩)

(٤٠)عبدالرحمن على محمد:أوزير وصلته بآمون وطيبة،مقالة فى أعمال مؤتمرالفيوم الرابع (العواصم والمدن الكبرى فى مصر منذ أقدم العصور حتى العصرالحديث)،الفيوم،٢٠٠٤،ص٢١٢–٢١٣ .

(41)Kawai N., op.cit., p. 42.

(٤٢) و قد ورد نص على لسان المعبود آمون أنه يهب النسيم العليل لأنف أوزير للأبد – راجع : عبد الرحمن على محمد : المرجع السابق.

رابعا: مقابر معبد إيزيس بالجيزة (شكل رقم ٦) :

كما سبق القول ، دفن فى هذا المعبد بعض كبار كهنة إيزيس فى العصر الصاوى. و اعتقد بعض الباحثين أن السبب الذى جعل هؤلاء الكهنة يدفنون داخل معبد إيزيس أنهم كانوا يعملون كهنة فى هذا المعبد فأرادوا أن يدفنوا فى المعبد الذى عملوا فيه فى حياتهم [٤٣] و ذلك ربما أملا منهم فى أن يكونوا فى معية إيزيس فى العالم الآخر كما كانوا فى معيتها فى الدنيا . غير أنه يلاحظ أن الدفن فى معبد إيزيس بالجيزة لم يقتصر على كهنة المعبودة إيزيس بل هناك بعض الأشخاص الذين دفنوا فى هذا المعبد و لم يحملوا ألقابا تربطهم بكهنوت إيزيس[٤٤] . و يذكر بعض الباحثين ارتباط معبد إيزيس فى الجيزة فى العصر الصاوى بعقيدة أوزير رب الجبانة[٤٥]. و مما يؤكد هذا الرأى أن معبد إيزيس فى العصر الصاوى كان مقصا للحجيج و ذلك لقربه من معبد أوزير حيث تدل الوثائق الأثرية أن معبد إيزيس كان يقع شمال غرب معبد إوزير[٤٦]، و لذلك كان من الطبيعى أن يقصده الناس للحج فى ذلك الوقت بعد ارتباطه بالمعبود أوزير رب الجبانة .غير أنه لا يمكن إغفال أحد الأسباب الهامة فى العصر الصاوى التى ربما دفعت الناس فى العصر الصاوى للدفن فى هذا المعبد بل و استخدام مقابر من عصور قديمة للدفن فيها و هو أن هذا المعبد يقع بالقرب من هرم الملك خوفو. و من المعروف أن الناس فى العصر الصاوى كانوا يفضلون الدفن بالقرب من آثار العصور المزدهرة . ففى طيبة مثلا فضل كبار الكهنة الدفن فى جبانة العساسيف التى رأى بعض الباحثين أن أحد الأسباب لاتخاذ هذا المكان للدفن هو حتى يكونوا بالقرب

---

[٤٣] حسن نصر الدين : الآثار المصرية فى العصر المتأخر ، أولا: الآثار الجنائزية ، الجزء الأول، ٢- الجيزة ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٢٦ .

[٤٤] و ذلك مثل المدعو نى حب رع والد با شرى إن إيزيس الثانى الذى حمل لقب كاهن ملك مصر العليا و السفلى خوفو و كاهن خعفرع و كاهن منكاورع و كاهن جدف رع ، بالإضافة للقب بن كاهن إيزيس و كاهن حور غم آخت و غيرها من الألقاب – راجع : حسن نصر الدين : المرجع السابق ، ص ٤٦- ٤٧ ، و أيضا بتاح دى إياو الذى حمل لقب كاهن جدف رع ، و كاهن حعفرع ، بالإضافة للقب كاهن حور رب لبيتوبوليس و كاهن خنوم الذى على القمة و غيرها من الألقاب الكهنوتية الأخرى راجع : نفس المرجع السابق ، ص ٧٢-٧٣ رقم ٤٧ .

(45) Kawai N., op.cit, p. 43.

[٤٦] و ذلك طبقا لما ورد على لوحة بنت الملك خوفو حنوت سن – راجع : حسن نصر الدين : المرجع السابق ، ص ٣١٦ .

(47) Eigner D., *Die Monumentalen Grabbauten der spätzeit in der Thebanischen Nekropole,* Wien, 1984,s. 27.

(48)Kawai N., op.cit.

[٤٩] حسن نصر الدين : الآثار المصرية فى العصر المتأخر ، أولا : الآثار الجنائزية ، الجزء الأول،١- سقارة و أبو صير ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٦١٠ و ما بعدها.

من مقبرة الملك مونتوحتب الثانى ذى الشهرة الواسعة كأقدم أثر فى طيبة ذى شأن[٤٧]، كما فضل غيرهم الدفن فى معبد الرمسيوم و ذلك لما له من شهرة كبيرة إكتسبها من شهرة صاحبه الملك رمسيس الثانى[٤٨] . و فى منف فضل بعض كبار رجال الدولة الدفن بالقرب من أهم الآثار التى تعود لعصر الدولة القديمة مثل مجموعة الملك زوسر و ونيس و تتى[٤٩] . لذلك لم يكن من المستغرب أن يفضل الناس فى جبانة الجيزة الدفن بجوار هرم الملك خوفو . و مما يؤكد ذلك أن بعضا ممن دفن فى معبد إيزيس حمل ألقابا كهنوتية تربطهم بالملك خوفو و خعفرع و جدف رع و غيرهم. و الأكثر من ذلك أن أحدهم كان يدعى خوفو إم آخت و هو الاسم الذى يذكرنا باسم مجموعة الملك خوفو الهرمية آخت خوفو . و ربما كان السبب الأخير ، و هو القرب من أهرامات الأسرة الرابعة خاصة هرم الملك خوفو من أهم الأسباب التى دفعت الناس للدفن فى هذا المعبد خاصة إذا وضعنا فى الإعتبار اللقب التى تلقبت به إيزيس فى هذا المعبد و هو إيزيس سيدة الأهرامات .

و نفس الكلام ينطبق على حالات الدفن بالقرب من تمثال أبو الهول الذى كان فى العصر المتأخر هو الآخر مقصدا للحجيج نظرا لارتباطه برب الشمس بل و بالمعبود أوزير أيضا [٥٠]. و على الرغم من أنه لم يعثر على معبد أوزير رب الجبانة (أوزير رب روستاو) حتى الآن نظرا إلا أنه من المؤكد أنه كانت توجد به دفنات فضلت الدفن فى داخله ، بل ربما كان هناك أناس مسئولون عن إتمام عمليات الدفن داخل هذا المعبد[٥١].

---

(٥٠) حسن نصر الدين : الآثار المصرية فى العصر المتأخر ، أولا : الآثار الجنائزية ، ٢- الجيزة، القاهرة ، ٢٠٠٨ ،ص ٣١٨-٣١٩ .

(٥١) المرجع السابق ، ص ٣١٦ – ٣١٩ .

الخاتمة :

كانت هناك أسباب عديدة للدفن فى المعابد فى عصر الإنتقال الثالث و العصر المتأخر. فبجانب الرغبة فى البحث عن الأمان للمقابر و الرغبة فى الإستفادة من القرابين وغيرها من الأسباب التى عرضها الباحثون من وجهة نظرهم لظهور هذه الظاهرة ، إلا أن هناك أسبابا أخرى تختلف من معبد لآخر جعلت الناس يفضلون الدفن فى هذه المعابد دون غيرها . و كانت هذه الأسباب مرنبطة فى معظم الحالات بأعياد المعبودات التى تتم فى هذه المعابد. ففى معبد تانيس و معبد مدينة هابو مثلا كان الدفن فى هذين المعبدين مرتبطا بأعياد آمون مثل عيد آمون إم إبت فى تانيس و عيد ىمون فى تل جيمة الذى كان يتم كل عشرة أيام فى معبد مدينة هابو. و على العكس من ذلك كان الدفن فى معبد سايس مرتبطا بأسطورة أوزير التى كانت تتم خلف قدس أقداس معبد نيت . أما الدفن فى معبد إيزيس بالجيزة فيرجع بالإضافة لقرب المعبد من معبد أوزير رب الجبانة ، إلى القرب من أكبر اثر فى المنطقة يعود لعصر الدولة القديمة و هو هرم الملك خوفو.

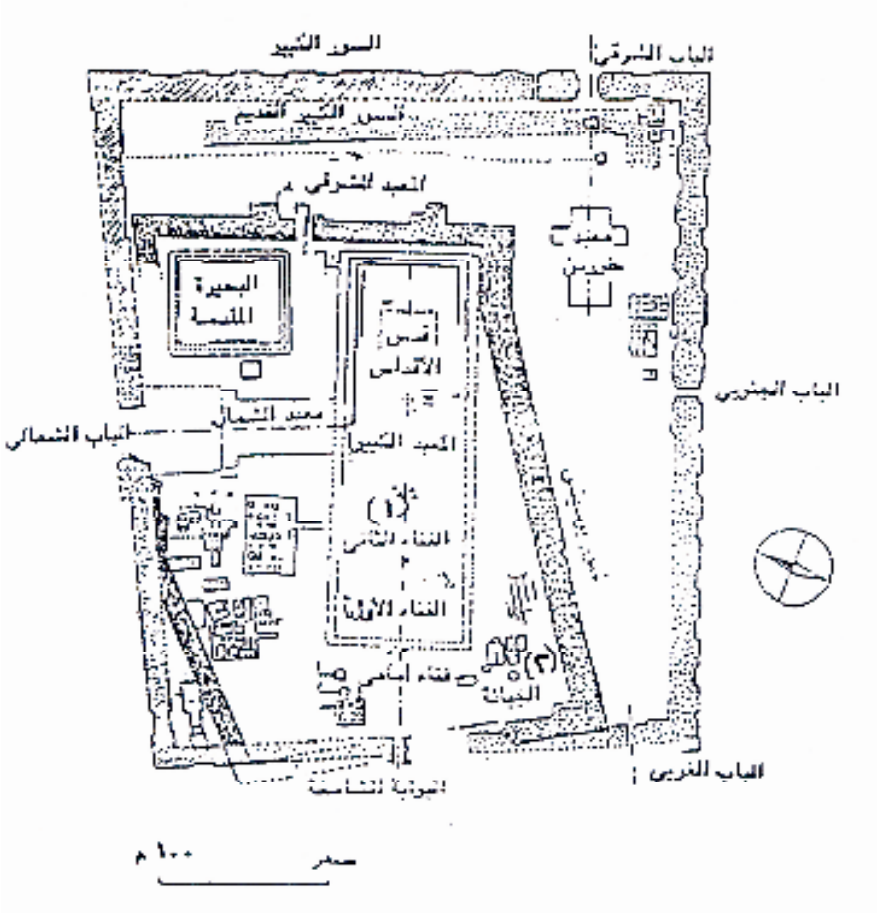

شكل رقم (١)
تخطيط معبد آمون بتانيس و موقع الجبانة بداخله
١- معبد آمون ٢- الجبانة
عن : جلال أحمد أبوبكر : آثار مصر فى العصر المتأخر ، المنيا ، ٢٠٠٥ ، ص٣٦، شكل ٥ .

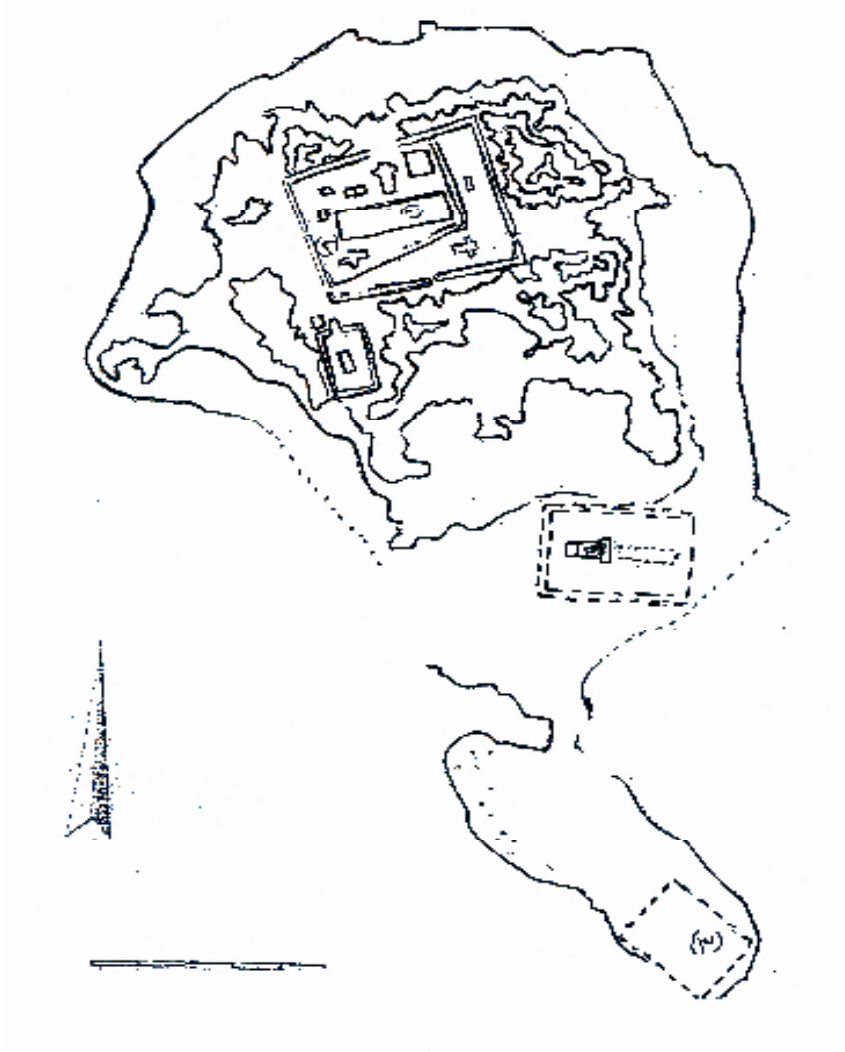

شكل رقم (٢)
موقع معبد آمون إم إبت المكتشف حديثا في تانيس
١- معبد آمون ٢- الجبانة ٣- معبد آمون إم إبت
عن : Brissaud P., " Les pricipaux rèsultats des fouilles rècentes ā Tanis (1987-1997), L'Èmergence d'une vision nouvelle du site" , in : Brissaud P. et Zivie C., Tanis , Brissaud Trauvaux rècents sur le Tell Sān El-Hagar , Paris , 1998 , p. 15 , pl. 1 .

شكل رقم (٣)
كتلة تظهر أبناء الملك رمسيس الثانى (؟) أثناء إحتفال عيد الأوبت – من معبد آمون بتانيس
(تصوير الباحث)

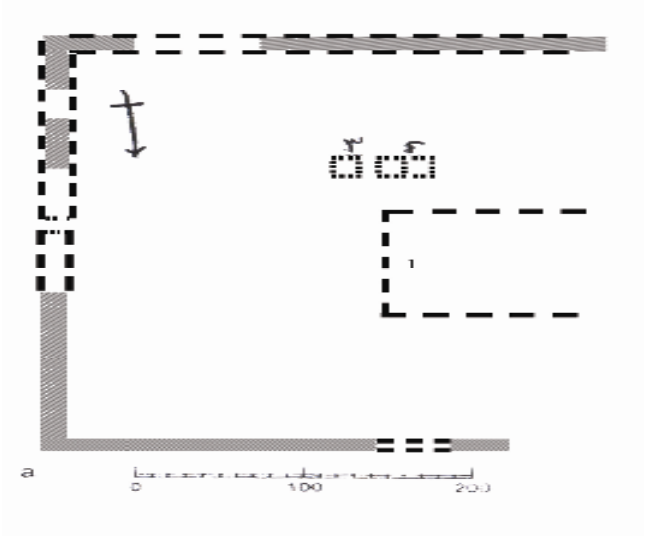

شكل رقم (٤)
موقع مقابر ملوك العصر الصاوى لمعبد نيت فى سايس
١- قدس أقداس معبد نيت ٢- مقبرة الملك بسماتك الأول ٣- مقبرة الملك أحمس الثانى (أمازيس)
عن :
Stadelmann R., "Das Grab im Tempelhof. Der Typus des königsgrabes in der spätzeit" in :MDAIK, 27, 1971, s. 113,right.

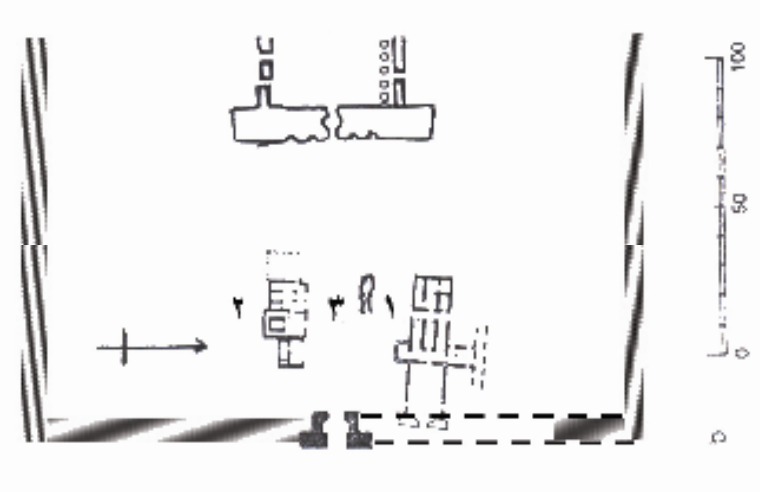

شكل رقم (٥)
معبد مدينة هابو و المقابر الموجودة فيه
١- معبد آمون فى تل جيمة ٢- مقاصير حرم آمون المقدس ٣- مقبرة الأمير حور سا إيسة
عن : Stadelmann R., op.cit, s.113, middle plate.

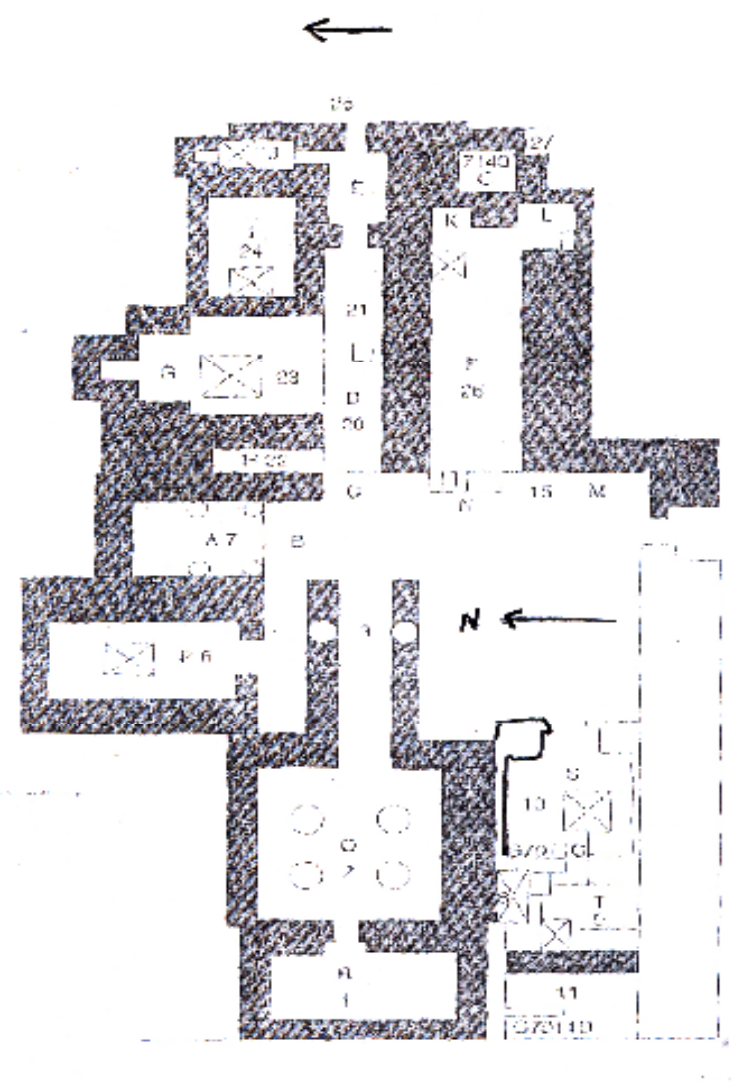

شكل رقم (٦)
تخطيط معبد إيزيس بالجيزة
عن : حسن نصر الدين : الآثار المصرية فى العصر المتأخر ، أولا: الآثار الجنائزية ، الجزء الأول : ٢- الجيزة ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٧٠ ، شكل ٢ .

Summary

Burial custom inside the temple appeared in the third intermediate period and in the late period. Some scholars think that the search of the security to the tombs led the kings to be buried inside the temple. Others think that the connection between the royal burial and the deity of the main temple led the kings of these periods to be buried in inside the temple. Other scholars see this costume in the third intermediate period as Libyan influence on Egypt in this period.

The archeological materials prove that the placing of the tombs inside the temple is different from temple to another. At Tanis and Medinet Habu, the feasts of the god Amun was the reason of placing the tombs inside the temple , while the feasts of the god Osiris was the reason of placing the tombs inside Neit's temple at Sais .

There was another reason for burial inside Isis temple. This temple is beside the great pyramid of King Khufu. The relationship between Isis and Osiris lord of the necropolis led some people to be buried inside the temple of Isis at Giza.